تأريخ التنوع الأثني في الحوزات العلمية الشيعية

Historiography of the Ethnic Diversity in the Shiite Academic Hawza

الباحث. حسين سمير محمد

Hussein Samir Muhammad

كلية الآداب – قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع/ الجامعة المستنصرية

College of Arts - Department of Anthropology and Sociology
Al- Mustansiriya University

husseinalbassri@gmail.com

أ.د. يحيى خير الله عودة

Prof. Dr. Yahyah Khairallah Auda

كلية الآداب – قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع/ الجامعة المستنصرية

College of Arts - Department of Anthropology and Sociology
Al- Mustansiriya University

Dr.yahya306@gmail.com

الملخص

تحظى دراسات التنوع الأثني والجماعات، بأهمية بالغة في عالمنا اليوم، على جميع المستويات، وتُعدَ الدراسات الأثنية أكثر عمقا وفهما إذا ما أخذت بمناهج وأدوات الأنثروبولوجيا إذ الفهم العميق، والتحليل والدقة، ولاسيما إذ ما اقترنت بالمنهج التاريخي، لما سيضفيه على الدراسات والبحوث الأنثروبولوجية من تأييد وترصين للمعلومة الحقلية الميدانية.

إن للمناطق الدينية المقدسة، وماتشتمل عليه من مؤسسات دينية لها أهمية لاتقل عن أهمية دراسة الأثنيات، لذا كان هذا البحث يمزج بين الأهميتين، التنوع الأثني والمؤسسات الدينية (الحوزات العلمية) في مدينتي (النجف وكربلاء المقدستين)، وقد أفاد الباحث في هذا البحث من تنوع الوافدين من الأثنيات الباكستانية إلى المدن المقدسة، وتاريخ وفودهم، والعلاقات العراقية الباكستانية كذلك.

الكلمات المفتاحية: الاثنية، المدن، الحوزة العلمية، الوافدين.

Abstract

The studies on ethnic diversity and grouping are of great importance in our world، and at all levels. Ethnic studies are more profound and understandable if they are considered with anthropology methods and tools in terms of deep understanding، analysis and accuracy، especially as they are associated with the historical approach to the anthropological study of support and consolidation of field information.

The holy religious areas and their religious institutions have an importance no less than the study of ethnicities، so this study was a mixture of the two ethnic importance and religious institutions (Hawza) in the two holy cities of Najaf and Karbala). The diversity and history of the Pakistani delegations، and the Iraqi-Pakistani relations are specifically discussed as well.

Keywords: **Ethnicity**، **Holy cities**، **Hawza**، **Delegations**.

المقدمة

الحمد الله والصلاة والسلام على خير عباد الله محمد وآله الطيبين الطاهرين.

اما بعد... فقد اهتمت الأنثروبولوجيا بدراسة الأثنيات، والجماعات، والثقافات المحلية والفرعية وهو ما جعل للأنثروبولوجيا مكانتها اليوم، فضلا عما في الأنثروبولوجيا من إمكان الربط بين أكثر من اختصاص ومنهج، للوصول إلى التحليل الأدق والأعمق. ولما كانت المناطق المقدسة، والحوزات العلمية تتألف من مختلف أصناف التنوع الرسي والأثني فإن دراستها عن طريق الأنثروبولوجيا، سيوضح الكثير من فوائد ذلك التنوع على المستويات كلها، ولا سيما صفتها العالمية، وحدود تلك الأثنيات، بحسب رأي العالمين (فردرك بارث وكوهن).

تناول البحث في المحور الأول عناصر البحث من (موضوع، وأهمية، وأهداف) وفي المحور الثاني استعرض الباحث أهم المفهومات الواردة في البحث (الأثنية، والمدن، والحوزة العلمية)، وفي المحور الثالث تطرق الباحث إلى تأريخ التنوع الأثني للحوزات العلمية الشيعية في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، والأسر العلمية (الهندية/ الباكستانية) الوافدة إلى المناطق المقدسة، وتاريخ العلاقات العراقية الباكستانية (من الناحية الدينية)، ويختتم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

والله ولي التوفيق.

المحور الأول:

عناصر البحث

أولاً: موضوع البحث

موضوع الدراسة هو بوصلة الباحث التي اختارها، وأولى خطوات بحثه، مستندا إلى المناهج العلمية وأدواتها، وإرشادات المشرف المختص، للإبحارفي البحث العلمي مستهدفا مرفأ أهداف البحث، ولحرص الباحث على تغطية ما لم يتم دراسته سابقا، ولا سيما بما يسهم في إكمال مشهد الأثنيات المتنوعة الوافدة والمستقرة في العراق، فقد اختار الباحث أن يكون موضوع البحث عن تاريخ التنوع الأثني في الحوزات العلمية الشيعية.

ثانياً: أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من أهمية ما يتناوله من موضوع، وهو تاريخ التنوع الأثني في الحوزات العلمية، فضلا عن الإسهام في إغناء مكتبتنا العراقية والأنثروبولوجية، بالدراسات والبحوث الميدانية التي تدرس أول مرة ولاسيما بما يتعلق بالوافدين والمهاجرين للمناطق المقدسة من مختلف الأثنيات.

أما بالنسبة للأهمية التطبيقية للبحث فانه يستعرض معلومات مهمة استنادا لبحث ميداني بمناهج علمية رصينة واشراف اختصاصي، عن موضوع التنوع الأثني وتاريخه إلى أهم المدن المقدسة الإسلامية.

ثالثاً: أهداف البحث

الهدف والغاية هي مرام كل باحث يهدف إلى إظهار حقيقة ما، أو إعادة توضيح ما هو ظاهر على نحو أكثر وضوحا ولكن بطريقة مختلفة، كما هي مزية الأنثروبولوجيا ووصفها الدقيق المكثف، والهدف من البحث هو تعرف تاريخ التنوع الأثني في الحوزات العلمية الشيعية، ولا سيما الوافدين من جمهورية باكستان إلى مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، فضلا عن استعرض لبعض الأسر العلمية الباكستانية الوافدة، وتاريخ العلاقات العراقية الباكستانية.

رابعاً: منهج البحث

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي لغرض استعراض التنوع الأثني في الحوزات العلمية الشيعية وتحليله استنادا للرجوع إلى عدد من المصادر العربية والأجنبية الخاصة بهذا الشأن.

المحور الثاني:

مفهومات البحث

للمفهوم (Concept) دلالة لكل لفظ منطوٍ على تصور أو فكرة عامة، فإن للمفهوم خاصتين ذهنيتين وهما (التجريد والإعمام)، ويوصف بأنه وحدة ذهنية، أو فكرة مجردة، يتوسط ويتوسل بها العقل لتعبر عن الواقع عبر تحديداته وخصائصه الشاملة والعامة، أمّا المصطلح (Term) فهو اتفاق لغوي يتم بين مجموعة من الأفراد في مجتمع ما أو بين مختصين بعلم ما (محمد ونوح،٢٠١٧، ص٤٦٠)، وأدناه مجموعة المفهومات والمصطلحات، التي لابد من التعريج عليها بوصفها مفتاحًا مفهوميًّا للدراسة:

أولاً: الأثنية

الأثنية مصطلح غير عربي، والأثنية أو العرقية بحسب الترجمات العربية هي فئة من الناس الذين يعَرِف بعضهم بعضًا على أساس أوجه الشبه اللغوي، أو المجتمعي، أو الثقافي.

أما الأثنية اصطلاحا فتشير إلى تكوين **الحدود الثقافية** بين جماعات بشرية، تم إنشاؤها بوصفها قيما ومعايير ورموز ومصنوعات يدوية وتراث مشترك، فضلا عن نظر الجماعة إلى نفسها على هذا النحو، ونظر الآخرين اليهم. وللأثنية علاقة بمفهوم العرقية، ولكن الأثنية لها تصور أكثر من الناحية الثقافية، لذلك تتمحور الأثنية حول القواسم المشتركة بين الممارسات والاعتقادات الثقافية (كريس، ٢٠١٨، ص٤٤)، وتشير الأثنية أيضًا إلى محددات الامتياز الثقافي من خلال (اللغة، والموسيقى، والقيم، والفن، والأساليب، والأدب، والحياة الأسرية، والدين، والطقوس، والطعام، والتسمية، والحياة العامة، والثقافة المادية) إذ إن مفهوم الأثنية لا يدور حول مجرد مجموعة بشرية بوصفها كيانا ذا عدد في مكان معد حسب، بل هو التعبير عن كيان مجموعة ثقافي فريد على نحو شامل، ووجه العالم **فريدريك بارث** (العباسي، ٢٠١٣، ص١٨) اهتماماته نحو الأثنية وعدها الحدود بين الأفراد والجماعات المتجاورة في المقام الأول، والأفراد معنيين بالحفاظ على تلك

الحدود لتوحيد هويتهم ويعملون على (إدامة ذاتهم بايولوجيا، والتجمع المعرف المحدد من الآخرين كونه يشكل فئة تختلف عن فئات أخرى، والمحافظة عليها وهي مبوبة في اللغة، والدين، والمهنة.. الخ) أمّا العالم (**رولاند كوهن**) (العباسي،٢٠١٣،ص١٨) الذي أعقب بارث فذهب إلى أن الأثنية: مجموعة المحددات الثقافية المستخدمة لتحديد الأشخاص على وفق مجاميعها التي يختلف حجمها، أي: إن الحدود الأثنية غير مستقرة أو مستمرة، لتعددها وتشكل مجموعات متداخلة الولاءات لتعدد الهويات (العباسي،٢٠١٣،ص١٨)، واتجهت منظمة اليونسكو إلى استبدال مفهوم العرقية والاستعاضة عنه بالجماعة الأثنية، وهذا ماذهب اليه الأنثروبولوجيون لذلك يتسع مفهوم الأثنية ليشمل كل أشكال التمايز، يبتدأ بالقبيلة وينتهي بالأمة، وقد يضيق ليقتصر على التمايز العرقي دون سواه (عبد الباقي،٢٠١١،ص٢).

ثانياً: المدن

المدينة لغةً: مَدَنَ: فلان مدونا أي: أتى المدينة، وتمدن: عاش عيشة أهل المدن، وأخذ بأسباب الحضارة. المدنية: الحضارة واتساع العمران. والمدينة: المصر الجامع وجمعها مدائن، أو مدن (مكتبة الشروق، ٢٠٠٤، ص٨٨٩).

وفي اللغة الإنكليزية (**City**) مشتقة من اللاتينية (**civic**) ولها إيحاءات اجتماعية قبل الجغرافية، وأطلقت على المدينة الرئيسة التي تقع فيه الحكومة المدنية والسلطة الأسقفية وكانت كلمة (**civitates**) تشير للتنظيم الاجتماعي وفي المقام الثاني لحامليها من أهل المدينة المواطنين (**citizens**) وحينئذ تم الانتقال بالاتساع المجازي إلى موقع المواطنة (لورنسغرو وميغان،٢٠١٠، ص٦٠٤).

أما المدينة اصطلاحًا فهي المستوطنة الحضرية الكثيفة بالسكان، والكبيرة، التي تتشكل فيها طبقات اقتصادية، وتقوم المدينة على تبادل المواد الغذائية والخدمات بين أفرادها، وتحتاج إلى طرق المواصلات لتيسر التواصل معها والدخول والخروج منها. إن ذكر أول مدينة في العالم نِشأت في (سومر) قبل قرابة (٥٥٠٠) عام، وفي الصين قبل (٤٠٠٠) عام وفي أوربا (٢٨٥٠) عاما (سليم، ١٩٨١، ص١٧٧)، وقد وردت تسمية المدينة الفاضلة عند إفلاطون كذلك أو الفارابي لاحقا. ويبدو أن مصطلح مدينة في العربية من أصل آرامي، وأطلق في العصر الساساني على طيسفون عاصمة الساسانيين اسم (مدينتا) أو (المدينة) التي سميت فيما بعد (طيسفون) وسميت يثرب (المدينة) وذكرت المدينة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ**﴾ (سورة يس، الاية:٢٠)، وفي الحديث النبوي الشريف: (**أنا مدينة العلم وعلي بابها**) (النيشابوري، ١٩٩٧، ص١٢٦)، والعرب استخدموا الأمصار، ومفردها مصر، ولم تستخدم مصطلح المدينة إلا في بواكير العصر الإسلامي، وبغض النظر عن الاشتقاق اللغوي فإن هناك اختلافا في الاستعمال بين اللغة العربية والإنجليزية إذ إن المدينة في المصطلح العربي تؤدي بنا إلى التمدن، في قبال البداوة. والمدينة في المصطلح الإنكليزي

تحيلنا إلى الحضارة والمواطنة (لورنسغرو وميغان، ٢٠١٠، ص٦٠٥).

وقد حاول علماء التخطيط الحضري ان يضيقوا من التعريف الحصري للمدينة من خلال حجم السكان وكثافتهم أو إلى الفعاليات الاقتصادية ومستواها وأنماط الاتصال أو أساليب الحكم فيها، وعليه تم تقسيم المدن من داخلها على مراكز اختصاصية وأطراف مثل أماكن الحكم والسلطة والأمن والأسواق، والعبادية، والترفيهية والتسوق... الخ، استنادا إلى تقسيمات تاريخية أو واقع حال إنشاء المدن ذاتها (لورنسغرو وميغان، ٢٠١٠، ص ٦٠٨)، وهنالك ثمة مدن تبقى رمزية مثل مكان الولادة والتربية والتعليم، أو زاوية المدينة التي يزورها المرء في صباه، إذ تحتفظ هذه الأمكنة في نظر الإنسان بكل معنى الكلمة بصفة استثنائية، بوصفها أمكنة شخصية ذات طابع خاص لعالمه الخاص، وهذا مثال للسلوك الديني الخفي للإنسان العادي (الياد، ٢٠٠٩، ص٩٢).

ثالثاً: الحوزة العلمية

عرفت الحوزة بأنها الوسط العلمي الحاضن والمنتج لمجموعة الساعين إلى الخروج من عهدة التكليف الإلهي بالنفر الوارد في قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾ (سورة التوبة، الاية:١٢٢)، من الباذلين جهدهم لدراسة علوم الشريعة الإسلامية وتدريسها، المتخلقين بالإسلام وآدابه، الداعين لله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، متفقهين بالدين، ومبلغين به، ومرشدين إليه، والحوزة العلمية في الوقت نفسه هي ذراع المرجعية ووسيلتها الواصلة والرابطة بين المرجع الديني من جهة، ومقلديه، وبين الحكم الشرعي ومتبعيه، وبين العالم بأصول الشريعة وفروعها والمتعلم (الحكيم، ٢٠١٨، ج١، ص١٨)، ويمكن تعريفها بأنها المؤسسات المسؤولة عن تعليم الطلبة والمختصين بالأحكام الدينية الإسلامية الخاصة بمدرسة أهل البيت عليهم السلام حصرا وتأهيلهم، فهي محطة استقطاب لجميع المهتمين من مختلف الأثنيات والجنسيات في العالم، وتكتسب الحوزات العلمية أهميتها الروحية والدينية من خلال أمرين مهمين وهما: مراقد أهل البيت عليهم السلام، ووجود المرجعية الدينية فيها، وتتألف هيكلية الحوزة العلمية عادة من عدد من العلماء المختصين، يكونون ترتيبا معنويا تشرف عليه المرجعية الدينية مباشرة أو غير مباشرة، وعلى الأغلب تكون مؤسسة الحوزة العلمية قريبة مكانيا من مكان المرجع الديني، ولكن ذلك ليس شرطا، فهناك بعض الحوزات المعروفة بعمقها التاريخي، ورصانتها المعرفية، الموجودة في مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين، وغيرهما من المدن المنتشرة في العراق، وباقي الدول؛ وهي تتبع المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف. والحوزة هي مركز التعليم الديني الذي يتبع في طريقة تعليمه النهج الذي تربى عليه الفقهاء السابقون متخذة من نظام الحلقات شكلا لها في الغالب، ونظام الدراسة التامة من خلال التوسع في بحث الموضوع، وشرح العبارة

وتحليلها والغوص في معانيها، فضلا عن حرية اختيار الأستاذ الذي يرغب به، فضلا عن تحديد الزمان والمكان المناسب للأستاذ وحلقته (الحكيم، ٢٠١٨، ج١، ص١٩)، وهـذه الحالـة الحـرة من التعليم، الفريدة من نوعها، تتناسب وحالة التنوع الأثني واللغوي الموجود فيها، ولا سيما لمن يفد إليها من بلدان ذي أنظمة تعليم غير مقيد.

المحور الثالث:

تأريخ التنوع الأثني للحوزات العلمية الشيعية

أولاً: تأريخ التنوع الأثني للحوزات العلمية الشيعية (النجف الأشرف وكربلاء المقدسة)

إن أولى حالات التنوع الأثني في الحوزات العلمية تاريخيا، كانت بوفود رواة الحديث، وحفظة القرآن الكريم إلى مسجد الكوفة، في زمن الإمام علي عليه السلام، إذ إن تاريخ انطلاق الحركة الفكرية الإسلامية، ابتدأ من زمنه عليه السلام، ومن جامع الكوفة المعظم.

وكان نواته ثلاثمئة صحابي من أصحاب بيعة الشجرة، وسبعين من أهل بدر حتى ترصنت أسسها، ثم تخصص كل صحابي بمدرسة من التابعين ملتفين حوله، ولذلك تعد الكوفة أقدم مؤسسة علمية في التاريخ الإسلامي (الحكيم، ٢٠٠٦ ج٤، ص٩)، ثم استمرت على نحو أقل مما كانت عليه بسبب الأوضاع السياسية التي توالت عليها، ولا سيما خلال مدة الدولة الأموية، وما تخللها من أحداث دموية كواقعة الطف الأليمة وما أعقبها من اضطهادات مروعة بحق أهل البيت عليهم السلام واتباعهم ومن ثمّ تضيق وغلق لمدارسهم ومجالسهم. ولكن عادت على نحو أفضل في زمن (إمامة) الإمام جعفر الصادق عليه السلام وامتدت من الكوفة إلى المدينة المنورة، حتى نقل الناس عن الإمام الصادق عليه السلام وانتشر صيته، فقد قال الحسن الوشاء الكوفي: (**أدركت في مسجد الكوفة تسعمئة شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد**) ويشير الفياض في تاريخ التربية عن الإمامية (إن لقب الشيخ الوارد فيه، يعني تقيا تدريسيا، ويستدل به على تحقق الأهلية العلمية لحامله، لأن يكون من العلماء المتقدمين في السن في الغالب) (الحكيم، ٢٠١٨، ج١، ص١٠)، فظهرت التخصصات الأصولية، والفكرية، والعقائدية، والفقهية المختلفة، وتفسير القرآن الكريم، وعلوم الكيمياء، وحركة الاجتهاد. ونشط طلاب الإمام الصادق عليه السلام، كل حسب اختصاصه في التأليف والمناظرة حتى بلغت المؤلفات في تلك المدة أكثر من ستة آلاف كتاب (المجمع العلمي، ٢٠٠٥، ج٨، ص١٣٢)، ويمكن القول بأنها المرحلة التأسيسية الأولى للحوزة العلمية، التي أنشأت في الكوفة، والتي تألفت من مختلف الأثنيات والجماعات العرقية الوافدة اليها، وكان منها المدرسة المرتضوية ومكانها صحن الإمام عليه السلام أقدم مدرسة دينية في النجف، وكما صدرت منها إجازة علمية بتاريخ ٤٠٠ هـ أي: قبل وفود الشيخ الطوسي بأكثر من أربعين عامًا (الحكيم، ٢٠١٨، ج٢، ص ٥٤).

ثم عادت الكوفة إلى الحصار العلمي من دولة بني العباس حتى وفود شيخ الطائفة (الطوسي)

للكوفة بعد حادثة إحراق مكتبته في بغداد الكرخ إثر قضايا طائفية، ونقل إقامته من بغداد إلى النجف قرب حرم مرقد الإمام علي عليه السلام (الذهبي، ٢٠٠١، ج١٨، ص٣٣٥)، وينسب تأسيس الحوزة العلمية في النجف الأشرف اليوم إلى الشيخ الطوسي على الرغم من وجود صلات تاريخية منذ زمن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ويمكن عدّها المرحلة التأسيسية الثانية، التي شهدت التنوع الأثني والمعرفي، إذ إنها لا تشترط في شخص المرجع أن يكون من أثنية محددة، وهو نتاج طبيعي لقبول التنوع الأثني في الحوزة، وهو أحد تجليات تنوع الطلبة الوافدين واستقرارهم من مختلف أصقاع الأرض طوال هذه القرون في المدن المقدسة، لذا لا نستغرب حين نطلع على مجموعة الأساتيذ، الذي يتتلمذ على يدهم طالب العالم، بأنهم من مختلف الأثنيات والجنسيات، وهذه الخاصة، أي: التنوع الأثني للأساتيذ أعطى فرصة لعدد كبير من طلبة العلوم الدينية لإجادة، أو على الأقل، فهم أكثر من لغة واحدة، على أن تكون اللغة العربية لغة أساس في عملية تعلمه الديني، خلال مسيرته العلمية الدينية. وقد يكون تنوع اللغات من صفات الطالب الجيد، التي تنمي عن تقبله للتنوع المعرفي مستقبلا، لذا امتازت الحوزات في مدينتي النجف وكربلاء المقدستين، وأصبحتا هدفا للراغبين في ما بيناه من طلب للعلم، والقرب من مراكز النور والمعرفة، وتوالت عليها هجرات الأسر العلمية، وطلبة العلوم الدينية الوافدة فرادى وجماعات، وعلى شكل أجيال ومراحل متباينة في كثافتها.

إن نظام الدراسة الحوزيّ يتناغم والتنوع الوافد لها من طلبة وأساتيذ، وللتنوع الأثني في النجف أثر واضح من خلال النتاج الذي صدر بأقلام مختلف العلماء وأسمائهم ولغاتهم فضلا عما احتوته مدينتا النجف وكربلاء بأزقتها القديمة، من مكتبات وحوزات وجوامع بأسماء أسر وافدة امتازت بها، فضلا عن شوارع بأسماء جماعات، ومناطق بأسماء قوميات، وجنسيات كذلك، مثل منطقة الهنود، وكذلك مقبرة النجف القديمة (الوادي)(*) ومقبرة كربلاء القديمة التي احتوت على قبور وشواهد من أصناف الوافدين والمقيمين، كل هذا شكل وبين للباحث مدى التنوع الاجتماعي والجماعي للمدن المقدسة والحوزات العلمية.

ثانيًا: الأسر الدينية العلمية (الهندية/ الباكستانية) الوافدة إلى المناطق المقدسة

يفد سنويا إلى العراق آلاف الباكستانيين من طلبة العلوم الدينية، والزائرين وعمال ومن مختلف الأثنيات الباكستانية والمذاهب الإسلامية، وبصورة عامة فإن الوافدين لغرض طلب العلم هم من الأثنيات (بنجابي، كشميري، كلكتي، سندي، مهاجرين من الهند، وقليل من البشتون) وان بعض تلك الأثنيات هم وافدون قدماء كان بقائهم بالعراق والمراقد المقدسة قد ادى إلى تشكل أسر علمية عريقة لاحقا، ويتعرض الباحث لترجمة حياة بعض من مشاهير علماء الهند وباكستان الذين تتلمذوا ووفدوا إلى مدينة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، إذ إن هذه التراجم تبين تاريخ الوافدين من تلك الديار بأثنياتهم المختلفة وما حملوه من اسفار علمية، وقد

تم ذكر بعض العلماء والأسر العلمية الهندية التي لها امتدادات باكستانية من ناحية أثنية أو انتقلت لاحقا إلى الباكستان كأسرة المرجع الحالي (اية الله الشيخ بشير النجفي) إذ إن دولة الباكستان اليوم كانت جزء من الهند حتى تاريخ الانفصال في عام ١٩٤٧، لذا كانوا علماء السند والهند ومن ضمنها كشمير يعبر عنهم بـ(علماء الهند) والتي تتبين في القاب الأسر الممزية بكثرة العلماء فيها كما سيرد ذلك تباعًا، ومن خلال البحث نقف على أهم تلك الاسر استنادا للبعد التاريخي لوفودهم وكثرة طلبة العلوم الدينية وكما يلي:

١. **أسرة ال النقوي اللكهنوي**: أسرة ال النقوي من الاسر العلمية العريقة والمعروفة إذ قام رجالاتها بنشر الدين في بلاد الهند والسند، وان أصل اباء هذه الأسرة المهاجرين اليها هم امراء السلطان محمود سبكتيكن وفاتح حصن (اديانكر) ومنهم اجيال واعداد كبيرة من العلماء، وقد اورد الباحث اعلام الوافدين من هذه الأسرة إلى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة حصرا (النقوي،٢٠١٤، ص١٥):

أ. السيد دلدار (١١٦٦-١٢٣٥)هـ: وهو السيد علي بن السيد محمد معين النصير ابادي اللكهنوي النقوي جد الأسرة ويعود نسبه إلى جعفر التواب بن الإمام علي الهادي عليه السلام، وهو أول من اسس قواعد الدين في ارجاء الهند الفسيحة وانتهت اليه الرئاسة للمذهب الجعفري في تلك البلاد، تتلمذ في مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف وعاد للهند إلى مدينة لكهنو عاصمة الشيعة في بلاد الهند وتوفي ودفن فيها.

ب. السيد ابو الحسن (١٢٦٨- ١٣٠٩)هـ: وهو حفيد السيد دلدار علي النقوي اللكهنوي: درس مبائ العلوم العربية والإسلامية على السيد حسين اللكهنوي ووالده، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ليواصل دراسته العليا فيها فأخذ من علمائها ولازم الشيخ زين العابدين المازندراني حتى تخرج من حوزته مجتهدًا فقيهًا فأجازه بالاجتهاد وأرسله إلى بلاده، ولمكانته العلمية استقبله الشعب والسلطة بحفاوة بالغة ولقبه السلطان (واجد علي)، وقد منح صيانة الحضور في المحاكم الرسيمة باعتباره من كبار العلماء وأبرزهم ومن مراجع الدين هناك وقد توفي في مدينة لاهور الباكستانية ونقل جثمانه ودفن في الصحن الحسيني الشريف (العاملي،١٩٨٣،ج٦،ص٤٢٥).

ج. السيد علي ابن السيد ابو الحسن النصيرآبادي النقوي اللكهنوي (١٣٢٣- ١٤٠٨هـ) سافر مع والده الى النجف منذ ان كان عمره ثلاث سنين وعاد إلى الهند وعاد للنجف الأشرف وحصل على الاجتهاد فيها وعاد وتوفي في بلدته لكهنو وله مؤلفات وتراجم واشعار كثيرة (النقوي،٢٠١٤، ص٢٥٧).

٢. **أسرة الرضوي القمي الكشميري**: وهي أسرة علوية ترجع بالنسب إلى الإمام محمد الجواد بن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سكنت

كربلاء المقدسة في القرن الثالث عشر الهجري، ومن أعلامها السيد مرتضى بن مهدي بن محمد بن كرم الله الكشميري الذي كان من تلامذة الشيخ الأنصاري، والسيد حسن بن السيد عبد الله الرضوي الكشميري، وابنه السيد محمد الذي كان من رجالات ثورة العشرين (النوري، ١٩٧٣).

أ. السيد علي شاه ابن السيد صفدر الرضوي القمي الكشميري وهو فقيه ومجتهد هاجر إلى العراق فقرأ على صاحب الجواهر وغيره ثم رجع إلى الهند وبعد التحول والتجول في الآفاق ألقى عصا السير في لكهنو وتوفي فيها (العاملي، ١٩٨٣، ج٦، ص ٢٤٨).

ب. السيد أبو الحسن محمد بن السيد علي شاه الرضوي القمي الكشميري اللكهنوي: توفي بالحرم الحسيني الشريف ودفن في كربلاء المقدسة.

ج. السيد محمد باقر بن السيد ابي الحسن بن السيد علي شاه (ت ١٣٤٦هـ) وهو فقيه واديب واصولي من علماء الهند وانتقل للعراق لغرض استحصال العلوم الدينية وتوفي في كربلاء المقدسة ودفن فيها.

د. السيد محمد حسن الرضوي بن السيد محمد هادي الرضوي (١٣٢٥ - ١٣٧٠هـ): ولد في الهند في مدينة لكنو، وهو من أسرة علمية عريقة، دخل مدرسة سلطان المدارس وأكمل السطوح العالية فيها على اساتيذها وتتلمذ على والده آية الله السيد محمد هادي الرضوي، وعمه آية الله العظمى السيد محمد باقر الرضوي، ثم هاجر إلى العراق ليواصل دراسته، فحضر عند أساطينها، حتى بلغ رتبة الاجتهاد، ثم عاد إلى مسقط رأسه، فاشتغل بالتدريس والوعظ والإرشاد إلى أن هاجر إلى العراق فاستوطن كربلاء المقدسة وتوفي ودفن فيها متاثرا بقصف منزله في كربلاء المقدسة عام (١٩٩١) خلال احداث الانتفاضة الشعبانية المباركة.

هـ. السيد عبد الكريم بن السيّد محمّد علي بن السيّد محمّد حسن الرضوي الكشميري (١٣٣٤ - ١٤١٩)هـ، وهو سبط السيّد محمّد كاظم اليزدي صاحب العروة الوثقى ولد بالنجف الأشرف وتوفي دُفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدسة، بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته حتّى عُدّ من العلماء في النجف، وقام بتدريس العلوم الدينية فيها (النقوي، ٢٠١٤، ص ٢٤٨).

و. السيد مرتضى الكشميري (علم الهدى الثاني) (١٢٦٨ - ١٣٣٢) المسمى بصاحب الكرامات ودفن في الصحن الحسيني الشريف والصورة ذات رقم (١) لما ثبت على قبره ومن احفاده ممثل المرجعية الدينية العليا اليوم في اوربا وامريكا.

الصورة رقم (١) مكان مدفن السيد مرتضى الكشميري في الصحن الحسيني المقدس

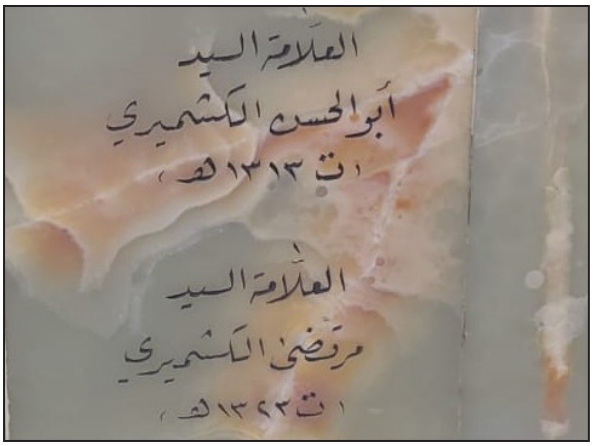

٣. **أسرة الاهوري:** وهي أسرة المرجع الشيخ اية الله الحافظ بشير حسين بن الشيخ حسين اللاهوري النجفي:ولد في الهند في (جالندهر) عام (١٣٦١هـ) من أسرة ذات مكانة كبيرة في مدينة لاهور، واكمل دراسته الأولية في لاهور وهاجر للنجف الأشرف عام (١٣٨٥هـ) معقل الدراسات الإنسانية حتى بلغ رتبة الاجتهاد وداب في التدريس حتى الان ومن مجمل الاهتمامات التي يؤكد عليها والتي تتوافق مع طبيعة البحث واهدافه ان الشيخ النجفي يؤكد على اللغة العربية ولا سيما المصطلحات الكلاسيكية المستخدمة في الدروس بالرغم من صعوبتها وتعقيدها وكذلك يؤكد على الاهتمام بمظهر طالب العلم وان لايخرج طالب العلم بزي اوربي أو في طريقة اكل وشرب بنحو لايتوافق مع طلبة الحوزات الدينية فضلا عن عدم التسامح بما يسمى بـ(الطفرة) في سلم الدرجات العلمية، وله العديد من المؤلفات والكتب باللغة العربية والاردية فضلا عن انشائه لعدد من المدارس ودور الايتام ولا سيما في منطقة الدراسة (منطقة المعوضين) (الحكيم، ٢٠١٨، ج٥، ص ٢٩٩). مع العرض ان المرجع النجفي شهد هو وعائلته الانتقال من المناطق الهندية إلى باكستان الجديدة بعد عام ١٩٤٧ اي إن الشيخ المرجع من أسر المهاجرين المسلمين من الهند إلى باكستان.

ثالثاً: تاريخ العلاقات العراقية الباكستانية (من الناحية الدينية)

العلاقات الدولية والحكومية الرسمية بين العراق والباكستان علاقة قائمة منذ تاسيس دولة باكستان عام ١٩٤٧، إذ لدى العراق سفارة في مدينة إسلام آباد وكذلك باكستان سفارة في بغداد، إذ إن العراق أول دولة عربية تعترف بباكستان، وتدعمها في أزمة البنغال التي حدثت بعد استقلال باكستان عن الهند عام ١٩٤٧، وبصورة عامة فإن العلاقات الثنائية بين العراق وباكستان باردةً أحيانًا، وضبابية في أحيان أخرى، جرَّاء وجودهما في تكتلات عالمية مختلفة، وشهدت العلاقات بين البلدين عديدًا من التقلُّبات على مدار أكثر من سبعة عقود، وقد حدثت نقطة التحول المهمة في العلاقات الباكستانية العراقية في عام ١٩٥٥ حين توقيع (ميثاق سانتو) أو (ميثاق بغداد) لمواجهة انتشار المد الشيوعي في المنطقة، لكن انسحبت بغداد من التحالف العسكري مع قيام الجمهورية العراقية الموالية للسوفييت في عام ١٩٥٨، وتحول الحلف إلى عداوة وذلك بعد أن فتح العراق علاقات مع الاتحاد السوفيتي(بونيش، ٢٠٢٢،ص٣)، والعلاقات عادت في سنة ١٩٧١

بعد وقوف العراق مع باكستان في حربها ضد الهند عام ١٩٧١ ولكن تعقدت لاحقا بعد الحرب العراقية الإيرانية وطرد السفير الباكستاني من العراق، وإزدادت سوءًا بعد غزو العراق للكويت إذ قامت باكستان بإرسال قواتها مع قوات الناتو لتحرير الكويت في سنة ١٩٩١، إلا إن العلاقات عادت نسبيا بعد سقوط النظام السابق ومن أهم الاحداث والزيارات في هذا الصدد هي زيارة وزير الإنتاج الحربي الباكستاني إلى بغداد في كانون الثاني ٢٠٢١، وزيارة وزير الدفاع العراقي إلى إسلام آباد في شباط ٢٠٢١، وزيارة وزير الشؤون الدينية الباكستاني ورئيس أركان الجيش الباكستاني إلى العراق في آذار ٢٠٢١، وزيارة وزير الخارجية الباكستاني في أيار ٢٠٢١، والتعاون مستمر بين البلدين بمختلفة في المجالات الدبلوماسية والتدريب والتعاون على مستوى المحافل الدولية (الامم المتحدة، منظمة التعاون الإسلامي) (بونيش، ٢٠٢٢،ص٥).

كما كان للباكستان نشاط اقتصادي فقد اورد المؤرخ (حنا بطاطو) لنشاط تجاري باكستاني خلال عامي ١٩٥٧-١٩٥٨(بطاطو، ٢٠٢٠، ص ٣٠٩).

أما بالنسبة للعلاقات الباكستانية مع المناطق المقدسة من منظور شعبي وثقافي، فإن الوفود الباكستانية لزيارة للعتبات المقدسة في العرق لم تتوقف بل وهي في زيادة مستمرة فضلا عن حالات الوفود المستمر من قبل الطلبة والايدي العاملة، إذ العلاقات العلمية والحوزيّة مستمرة وباكستان حاضرة وبقوة في اغلب بيانات ورسائل المراجع واهتماماتهم إذ إن اغلب الرسائل العملية للمراجع ومؤلفاتهم يتم ترجمتها إلى اللغة الاوردية الخاصة بباكستان، كما وان لكل مرجعية نقاط اتصال في باكستان ومدنها الكبرى التي يتم من خلالها رعاية وتنظيم المؤسسات الخيرية ودور الايتام والحوزات الدينية وتوزيع المساعدات وغيرها من قضايا اغاثة الملهوفين وهي من أهم مظاهر التنظيم الاجتماعي من جهة وتحفيز الباكستانيين على التعلم الديني في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.

ان العلاقة بين الأثنيات الباكستانية والمرجعية الدينية يتناولها الباحث بوصفها علاقات على اساس المرجعية والمقلد أو المكلف التي تعد علاقة ذات طابع خاصة ومعايير خاصة كذلك، ومن تجليات تلك العلاقات، تضمين برامج زيارات اغلب المسؤولين على فقرة زيارة مكاتب المراجع في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة،وقد اختار الباحث نموذجا من تلك البيانات والنشاطات للمرجعية الدينية ومشاهير العلماء خلال القرن العشرين والقرن وبما يخدم هدف البحث على نحو عام ولا سيما بيان العلاقات النجفية الباكستانية خلال فترة مرجعية السيد محسن الحكيم(**)، والسيد علي السيستاني(***) وكما يلي:

١. شهدت مرجعية اية الله العظمى (**السيد محسن الطبطبائي الحكيم**) مرحلة انشاء دولة باكستان عام ١٩٤٧ وما لحقها من احداث تهجير واقتتال، وكان الرائج في الأوساط الشيعية في باكستان، هو تبني الأفكار اليسارية والاشتراكية، فكان للمرجعية مواقف عديدة في باكستان،إذ ارسل المرجع نجله السيد الشهيد (مهدي

الحكيم) الذي قام بحملة واسعة من الخطابات والبيانات وجمع العلماء ليشكل جبهة دينية إسلامية مقابل تلك التيارات الشيوعية، وقام المرجع الحكيم بإرسال العلماء إلى مناطق القرى والأرياف البعيدة والمجهولة لهذا الأمر نفسه (الغراوي،٢٠٠٣)، فضلا عن تقديم النصح لأول رئيس باكستاني (اسكندر علي ميرزا) الذي كان من أصل عراقي، كما مبين برسالة المرجعية للرئيس الباكستاني الصورة رقم (٢) ادناه.

الصورة رقم (٢) برقية الإمام الحكيم إلى رئيس جمهورية باكستان

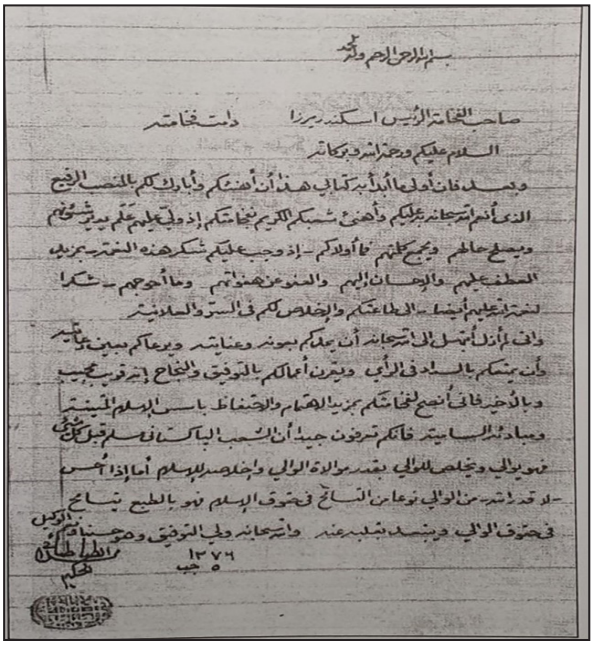

وكان من ضمن مراعات المرجعية للاوضاع الإسلامية في باكستان، هو التدخل في وأد الفتنة الطائفية التي اشتعلت في باكستان عام ١٩٦١ من خلال ارسال برقية استنكار إلى سفير الباكستان في العراق كما مبين في الصورة رقم (٣) ادناه، ثم استدعائه للنجف الأشرف ثم ارسال برقية للرئيس الباكستاني ان ذاك (محمد ايوب خان) فضلا عن تدخل المرجعية من خلال مكاتب الوكلاء في باكستان بالدخل والحفاظ على دماء المسلمين وانهاء الفتنة، وكانت هناك مراسلات عددية بين المرجعية الدينية والشخصيات السياسية المؤثرة في باكستان امثال (ابو الأعلى المودودي)، فضلا عن نشاطات فكرية وثقافية كذلك من خلال الندوات الفكرية والثقافية وتشجيع المؤلفين من خلال شراء كتبهم ونشرها ودعم ومساندة الصحف والمجلات ماديا ومعنويا ولا سيما الصادرة في الهند وباكستان (الحكيم، ٢٠١٦، ص ١٢٧-١٢٨).

الصورة رقم (٣) برقية مكتب المرجع السيد الحكيم إلى السفارة الباكستانية في بغداد

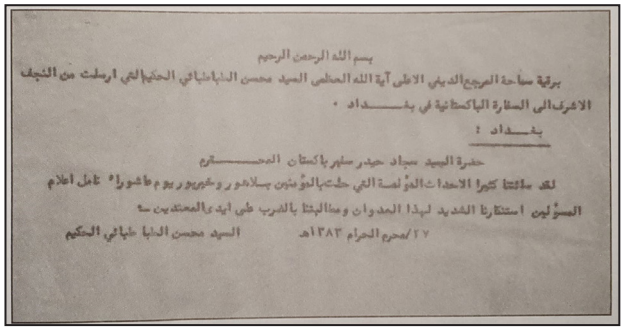

وخلال مرجعية السيد الحكيم تمت زيارة مهمة وخطبة للشيخ (محمد حسين ال كاشف الغطاء) في المؤتمر الإسلامي بباكستان عام ١٩٥٢ اي بعد تاسيس دولة باكستان بسنوات قليلة، والتي تضمنت معاني إنسانية وإسلامية راقية ونبذ الطبقية والعنصرية وتضمن الحديث على أن انشاء الدول تتكون عادة لاسباب عرقية أو اقليمية ولكن هذه الدولة (باكستان) انشات باسم الإسلام فهل ستكون إسلامية حقا؟ من خلال سحق العنصريات ومراعاة الاقليات والنظر للجميع بالمساواة (القرشي، ٢٠١٥، ص ٣٩).

٢. فترة مرجعية (**اية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني**): شهدت كذلك الكثير مظاهر العلاقات الباكستانية النجفية للدور المرجعي العام وما يحتمه دورها الرعوي لجميع المؤمنين من غير تمييز،كما وان العديد من ممثلين المرجعية العالم من اصول باكستانية، ويمكن توضيح بعض نشاطات المرجعية المتضمنة دولة باكستان كما يلي:

أ. رعاية العتبة الحسينية المقدسة مهرجان (نسيم كربلاء) الرابع وبالتعاون مع جامعة الكوثر في العاصمة الباكستانية (إسلام اباد)، وبمشاركة العتبات المقدّسة العلويّة والعسكريّة والعبّاسية بالتعاون مع مكتب المرجعية في باكستان، والتاكيد خلاله على على وحدة الصف ونبذ الفرقة بين المذاهب الإسلامية والرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ليرجع إلى فطرته المبنية على الاخوة والمحبة.

الصورة رقم (٤) أُمسيةٌ شعريّةٌ أدبية بلغة الأوردو ضمن فعاليّات نسيم كربلاء في باكستان

الموقع الإلكتروني للعتبة الحسينية المقدسة https:// imamhussain.org/arabic/18791.

ب. الاهتمام بالحوزات العلمية والمدارس الدينية، فهي بحد ذاتها جامعات ومعاهد تخرج الكثير من الفقهاء والمجتهدين والمحققين والمبلغين والأختصاصيين في مختلف مجالات الثقافة والعلوم الدينية مضافا إلى ما يتم تقديمه من الدعم والتواصل مع مختلف الحوزات العلمية والمراكز الدينية والثقافية بشتى الطرق والقنوات، فضلا عن مهام لجنة المساعدات المتضمنة (مساعدة الفقراء والمحتاجين على نحو ثابت ومؤقت، مساعدة الهيئات والمواكب الحسينية، المساعدات الطبية، مساعدات في شهر رمضان المبارك، مساعدات الزواج، لجنة مساعدة متضرري السيول والزلازل.

ج. بيان مكتب المرجع الأعلى السيد علي السيستاني بخصوص الانفجار المؤلم في مسجد (كوجاريسالدار) في بيشاور الباكستانية بتاريخ ٤/ ٣/ ٢٠٢٢، الصورة رقم (٤).

د. بيان مكتب المرجعية حول التعزية والدعم للأسر التي تعرضت للسيول الجارفة في باكستان خلال شهر اب ٢٠٢٢.

الصورة رقم (٥) صورة لبيان مكتب المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني

٣٠ - رجب - ١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

الإخوة والأخوات الإيمانيين في بيشاور الباكستانية (أعزّهم الله تعالى)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنّ المأساة الأليمة التي حدثت اليوم خلال صلاة الجمعة بمسجد (كوتشا ريسالدار) وأسفرت عن استشهاد وجرح عدد كبير من المصلين الأبرياء، لهي مدعاة لمزيد من الحزن والأسى. وإنّنا إذ نتقدم بالتعازي إليكم أيها الأخيّة ونواسي الأسر المكلومة، نسأل من الله للجميع الصبر والسلوان وأن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل ويرتقي بدرجات شهداء هذا الحدث المؤلم. وإذ تستنكر الحوزة العلمية في النجف الأشرف والمرجعية الشيعية العليا هذه الجريمة المروعة التي استهدفت وحدة المسلمين فإنّها تحثّ حكومة باكستان بشدّة على التفكير في سبل لحماية المظلومين أمام ظلم وجرائم المجموعات الإرهابيّة، وتتّخذ الإجراءات الوقائيّة واللازمة في هذا المجال، ولا تسمح بتعرض اجتماعاتهم الدينية لهجمات عنيفة ووحشية من قبل الجماعات المتطرفة القاسية. نسأل الله العلي القدير دوام العزّة والرفعة للشعب الباكستاني الكريم.

30 / رجب / 1443 هـ

مكتب السيد السيستاني (دام ظلّه) - النجف الأشرف

الموقع الإلكتروني للعتبة الحسينية المقدسة https:// imamhussain.org/arabic/34611

الاستنتاجات

من خلال البحث اعلاه توصل الباحث إلى عدد من النتائج وكما يلي:

١. تتألف الحوزات العلمية الشيعية الموجودة في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدستين، من تنوع الأثنيات المختلفة، والوافدة اليها من مختلف بلدان العالم الإسلامي وغيره.

٢. ان تاريخ وفود هذه الأثنيات المتنوعة قديم، يرجع منذ تاسيسها الأول في زمن الإمام علي عليه السلام ولغاية اليوم وهو مستمر.

٣. ان حالة الوفود للأثنيات الباكستانية هو احد اجزاء تلك الأثنيات المتعددة القادمة من باكستان ولكن وفودها يُعد متاخراً مقارنة بالأثنيات الوافدة من لبنان وايران واذربيجان والخليج، والرغم من ذلك تأسست على اثرها أسر علمائية عريقة، كانت السبب في نشر التشيع في شبه القارة الهندية ولغاية اليوم مستمرة ذراريهم في نشر الدين وفضائله.

٤. ان التنوع الأثني الموجود في الحوزات العلمية، هو تنوع قوة وعالمية وهذا التنوع دليل على أن العرق والقومية والجنسية جميعها تذوب في هوية الدين التي شملت الجميع في التعاليم والالتزام بالتكليف، ومنها على سبيل المثال التزام المكلف العربي والفارسي بتعاليم مرجعهم الباكستاني/ السندي أو اللبناني باطاعته في الأحكام الدينية وبالعاكس، وهذا دليل على أن أصل التنوع الحوزيّ يؤسس إلى عالمية الدين القيم الدين الإسلامي الاصيل.

٥. ان المرجعية الدينية العليا راعية لجميع الأثنيات والمسلمين في كل انحاء العالم ومنها باكستان وأثنياتها المختلفة فضلا عن اسهامات العتبات المقدسة في دعم ونشر الفضائل في باكستان من خلال المهرجانات والقنوات البرامج التي تتحدث باللغة الاردية.

الهوامش

(*) وادي السلام او مقبرة النجف الاشرف: وللدفن في مقبرة النجف الاشرف سبب مهم لانتقال وتوافد الناس اليومي لها من كل مناطق المسلمين الشيعة حتى اضحت مقبرة النجف من كبريات مقابر العالم إن لم تكن من اكبرها، ومن اقدم اشهرالفتاوى بهذا الخصوص فتوى الشيخ جعفر الكبير (ت١٨١٢م) بلزوم الدفن في تراب اضرحة الائمة المقدسة لطهارة ارضها وتوارد الاحاديث

في فضل الدفن فيها من نواحي غيبية غير دنيوية، وقد ذهب البعض إلى أن التشجيع على الدفن في تربة النجف ليس بعيدا عن محاولى جعلها مركزا يجمع الاحياء والاموات اضافة للقضايا الاقتصادية التي ستضيفها للمدينة. ينظر:الاديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها، رشيد الخيون، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي/ الامارات العربية المتحدة،ج٢، ط١، ٢٠١٦،٢٢٠.

(**) هو محسن بن مهدي بن صالح الحكيم الطبطبائي الحسني النجفي والمرجع الأعلى للشيعة الامامية في عصره، شارك بالجهاد ضد الانكليز بقيادة استاذه (السيد محمد سعيد الحبوبي)، كان له اهتمامات واسعة بالثقافة الاسلامية والوعي وفي هذا الاطار اسس مكتبة عامة في النجف واسس لها فروع في عدد من البلاد الاسلامية واسس مدرس دينية في النجف اسماها (دار الحكمة) ولعه العديد من المرفات والابحاث. ينظر: د عبدالهادي الحكيم، النجف الاشرف وحوزتها، ج٣، مصدر سابق، ٢٣٣.

(***) هو السيد علي ابن السيد محمد باقر الحسيني السيستاني تولد مدينة مشهد المقدسة عام (١٣٤٩هـ) من أسرة علوية حسينية تقطن مدينة اصفهان في ايران وهاجر للنجف الاشرف عام (١٣٧١هـ) حصل على اجازة الاجتهاد رغم صعوبتها من استاذيه السيد ابوالقاسم الخوئي الموسوي والشيخ الحلي ولديه العديد من المؤلفات والكتب والمدارس الدينية والخدمية، وهو المرجع الديني الأعلى حاليا، ومن اشهر فتاواه التي خلدها التاريخ والعراقيون فتوى الجهاد الكفائي عام ٢٠١٤ م. ينظر: الموقع الإلكتروني: الموقع الإلكتروني للسيد علي الحسيني السيستاني .(https://www.sistani. org/arabic/data/7/).

المصادر والمراجع

١. الياد، مرسيا، المقدس والعادي، ترجمة عادل العوا، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٩.

٢. بينت طوني، وسبيرغ لورنسغرو، موريس وميغان، مفاتيح اصطلاحية جديدة/ معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ٢٠١٠.

٣. بونيش، فرزاد رمزاني، النهج الباكستاني والسعي إلى توسيع العلاقات مع العراق، مركز البيان للدرسات،العراق ٢٠٢٢.

٤. بطاطو، حنا العراق، ط٤، منشورات دار القبس، ك١، الكويت ٢٠٢٠.

٥. باركر، كريس، معجم الدراسات الثقافية،،ترجمة بلقاسم جمال، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٨.

٦. الحكيم، د عبد الهادي، النجف الأشرف وحوزتها، ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ج١، العراق ٢٠١٨.

٧. الحكيم، د حسن عيسى، المفصل في تاريخ النجف، ط١، المكتبة الحيدرية/ قم المقدسة، ج٤، العراق٢٠٠٦.

٨. الحكيم، رضا موسى، خيوط الفجر، سلسلة المواسم الكتاب (٢)، اكاديمة الكوفة في لاهاي، هولندا ٢٠١٦.

٩. العاملي، السيد محسن، اعيان الشيعة، ج٦، دار التعارف، بيروت ١٩٨٣.

١٠. العباسي، د. ياس، الأنثروبولوجيا الثقافية في ميدان

الأثنية، الموقع الإلكتروني للجامعة المستنصرية – كلية الآداب، العراق ٢٠١٣.

١١. سليم، د.شاكر مصطفى، قاموس الأنثروبولوجيا، ط١، جامعة الكويت ١٩٨١.

١٢. سبيلا والهرمزي، محمد ونوح، موسوعة المفاهيم الاساسية في العلوم الإنسانية والفلسفية (عربي/ انكليزي/ فرنسي)، منشورات المتوسط، المغرب ٢٠١٧.

١٣. النقوي، علي نقي،تراجم مشاهير علماء الهند، تحقيق مركز احياء التراث – دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل للطباعة والنشر،العراق كربلاء المقدسة ٢٠١٤.

١٤. النوري، الشيخ حسن، اضواء على حياة موسى المبرقع وذريته، تعريب السيد مرتضى علي الكشميري، النجف الأشرف ١٩٧٣.

١٥. النيشابوري، ابي عبدالله الحاكم، المستدرك علي الصحيحين، ط١، دار الحرمين، ج٣، بيروت ١٩٩٧.

١٦. القرشي، الشيخ باقر شريف، نصائح وتجارب إلى الحوزات العلمية، مطبعة الوردي، ط٣، النجف الأشرف ٢٠١٥.

١٧. الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ج١٨، الأردن ٢٠٠١.

١٨. الخيون، رشيد، الاديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها، ط١، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي/ الامارات العربية المتحدة، ج٢، ٢٠١٦.

١٩. عبد الباقي، د. عبد الوهاب خزعل، التعددية الأثنية– دراسة أنثروبولوجية في مدينة بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع، العراق، ٢٠١١.

٢٠. الغراوي، د.رزاق مخور، دورالمرجعية الدينية في المجال السياسي، النجف الأشرف ٢٠٠٣، بحث غير منشور، موقع كتابات في الميزان **https://www.kitabat.info/subject.php?id=54315**

٢١. لجنة اللغويين، معجم الوسيط، ط٤، مجمع اللغة العربية/ مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٤.

٢٢. مجموعة مؤلفين، اعلام الهداية، تصحيح ابن عاشور، المجمع العلمي لاهل البيت عليهم السلام، ج٨، دار الاميرة/ بيروت، ٢٠٠٥.